ومما قيل في الوداع والفراق والشوق والبكاء .

قال جرير .

(لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ... يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل) وقيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعا في قوله فعلت ما لم أفعل ؟ قال كان يقلع عينيه حتى لا يرى مظعن أحبابه ثم أنشد يقول .

(وما وجد مغلول بصنعاء موثق ... بساقيه من ماء الحديد كبول) .

(قليل الموالي مسلم بجزيرة ... له بعد نومات العيون أليل) .

(يقول له الحداد أنت معذب ... غداة غد أو مسلم فقتيل) .

(بأكبر مني لوعة يوم راعني ... فراق حبيب ما إليه سبيل) .

وقال الشاعر .

(وما أم خشف طول يوم وليلة ... ببلقعة بيداء ظمآن صاديا) .

(تهيم ولا تدري إلى أين تبتغي ... مولهة حزنا تجوز الفيافيا) .

(أضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا) .

(اذا ابعدت عن خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا) .

(بأوجع مني يوم شدوا حمولهم ... ونادى مناد البين أن لا تلاقيا) .

وقال عبد العزيز الماجشون وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين .

(□ باك على أحبابه جزعا ... قد كنت أحذر هذا قبل أن يقعا) .

(ما كان وا□ شؤم الدهر يتركني ... حتى يجرعني من بعدهم جرعا) .

(ان الزمان رأى إلف السرور لنا ... فدب بالبين فيما بيننا وسعى)